

بحار الأنوار

[302] الاول وعشر من ربيع الآخر، فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قراءة الصحيفة التي قرأها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: (واعلموا أنكم غير معجزى ا؁ وأن ا؁ مخزي الكافرين) يا نبي ا؁، قال: فيظهر نبيه عليه وآله الصلاة والسلام، قال: ثم استثنى فنسخ منها فقال: (إلا الذين عاهدتم من المشركين) هؤلاء: بنو ضمرة وبنو مدلج حيان (1) من بني كنانة، كانوا حلفاء النبي في غزوة بني العشيرة من بطن ينيع (ثم لم ينقصوكم شيئاً) يقول: لم ينقضوا عهدهم بغدر (ولم يظاهروا عليكم أحداً) قال: لم يظاهروا عدوكم عليكم (فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم) يقول: أجلهم الذي شرطتم لهم (إن ا؁ يحب المتقين) قال: الذين يتقون ا؁ فيما حرم عليهم، ويوفون بالعهد، قال: فلم يعاهد النبي صلى ا؁ عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً، قال: ثم نسخ ذلك فأنزل (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) قال: هذا الذي ذكرنا منذ يوم قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة، يقول: فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الذين انقضى عهدهم في الحل والحرم (حيث وجدتموهم) إلى آخر الآية، قال: ثم استثنى فنسخ منهم فقال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام ا؁) قال: من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتى يلقاك فيسمع ما تقول، ويسمع ما أنزل إليك فهو آمن (فأجره حتى يسمع كلام ا؁) وهو كلامك بالقرآن (ثم أبلغه مأمنه) يقول: حتى يبلغ مأمنه من بلاده، ثم قال: (كيف يكون للمشركين عهد عند ا؁ وعند رسوله) إلى آخر الآية، فقال: هما بطنان بنو ضمرة وبنو مدلج (2)، فأنزل ا؁ هذا فيهم حين غدروا، ثم قال تعالى: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة) إلى ثلاث آيات، قال: هم قريش نكثوا عهد النبي صلى ا؁ عليه وآله يوم الحديبية، وكانوا رؤوس العرب في كفرهم، ثم قال: (فقاتلوا أئمة الكفر) إلى (ينتهون) (3).

(1) الحى: البطن. (2) في المصدر: هما بطنا

بنى خزاعة وبنى مدلج. (3) تفسير فرات: 58 - 60.